

## ٤٩- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة التوبه ٦٦-٣٤ | يوم ١٤/٥٤٤١ (جامع الضحيّان)

يوسف الشبل

كل هذه بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التسهيل لعلوم التنزيل - 00:00:00

لابن حذير رحمة الله تعالى. وهذا التفسير ايضا قرأنا فيه في مجالس ماضية وقف بنا الكلام في سورة التوبة في سورة التوبة عند قوله سبحانه وتعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم؟ هذا في سياق الحديث عن المنافقين - 00:00:53

المنافقون في غزوة تبوك تخلف كثير منهم واستأذن كثير منهم وهم يكذبون ليس عندهم اي عذر فالنبي صلى الله عليه وسلم لما جاءوا واعتذروا منه عذر بعضهم فجاء القرآن - 00:01:14

يعني يعاتبه بهذا العتاب اللطيف يقول عفا الله عنك. لما اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين. لا بد ان يظهر لك الصادق من الكاذب - 00:01:30

طيب نشوف ماذا يقول المؤلف؟ تفضل يا شيخ الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمة الله تعالى قال الله تعالى عفا الله عنه لما اذنت لهم - 00:01:46

الاية كان بعض المنافقين قد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم تخلف عن غزوة تبوك. فاذن لهم فعاتبه الله تعالى على لهم وقدم العفو على العتاب اكراما له صلى الله عليه وسلم. وقيل ان قوله عفا الله عنك ليس - 00:02:05

ذنب ولا عتاب ولكنه استفتاح كلام كما تقول اصلاح الله. وقوله حتى يتبيّن لك الذين صدر وتعلم الكاذبين كانوا قد قالوا نستأذن في القعود فان اذننا قعدنا وان لم يأذن لنا قعدنا وانما كان يظهر - 00:02:25

وانما كان يظهر صدقا من الكذب. لو لم يأذن لهم فحينئذ كان يقعد العاصي والمنافق ويصافر المطبيع وقوله لا يستأذن لا يستأذن الذيين يؤمّنون بالله الاية اي لا يستأذن في التخلف عن الغزو لغير عذر من يؤمّن بالله - 00:02:45

اليوم الآخر وقوله وارتابت قلوبهم اي شكت ونزلت الاية في عبد الله ابن ابي ابن سلول والجد والجد والجد ابن قيس وقوله ولو ارادوا الخروج الاية اي لو كانت لهم نية في الغزو لاستعدوا له قبل اوانه. وقوله انبعاثهم - 00:03:05

اي خروجهم وقوله فتبطّهم اي كسر عزّهم وجعل في قلوبهم الكسل وقوله وقيل اقعدها يحتمل اي القائل لهم اقعدها هو الله تعالى وذلك عبارة عن قضائه عليهم بالقعود. ويحتمل ان يكون ذلك من قول بعضهم لبعض - 00:03:28

وقوله مع القاعددين اي مع النساء والصبيان واهل الاعذار. في ذلك ذم لهم من اختلاطهم في القعود مع هؤلاء. وقوله لو خرجوا فيكم ما زادوك الا خبابا. اي شرا وفسادا. وقوله ولا وضعوا اي اسرعوا السير والايضاع. سرعة - 00:03:48

والمعنى انهم يسرعون بالفساد والنمية. وقوله خالكم اي بينكم وقوله يبغونكم الفتنة اي يحاولون ان يفتنوكم وقوله قيل يسمعون كلامهم وقيل يسمعون اخباركم وينقلون اليهم وقوله لقد ابتغوا الفتنة من قبل اي طلبوا الفساد وروي انها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه واصحابه - 00:04:08

هذه من المنافقين وقوله وقلبو لك الامور اي دبروها من كل وجه. فابطئوا فافضل الله سعيهم. وقوله منهم من يقول اذن لي ولا تفتني. لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك قال الجد ابن قيس وكان من المنافقين - 00:04:38

انذن لي في القعود ولا تفتنني برأوية بنات الاصفر. فاني لا اصبر عن النساء. وقوله الا في الفتنة سقطوا اي وقعوا في الفتنة التي فروا منها؟ وقوله ان انت تصيبك حسنة تسؤهم. الحسنة هنا النصر والغنية وشبه وشبهه - [00:04:58](#)

وذلك قوله قد اخذنا امرنا من قبل اي قد حذرنا وتأهينا من قبل قوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قدر وقضى وهذا رد على المنافقين. وقوله قل هل تربص - [00:05:18](#)

بنا الا احدى الحسينيين اي هل تنتظرون بنا الا احد امرین اما الظفر والنصر واما الموت في سبيل الله وكل واحد واحدة من من [الخلصلتين حسني](#) وقوله بعذاب من عنده المصائب وما ينزل من السماء وقول او عذاب الاخرة وقوله او بايدينا يعني - [00:05:38](#) وقول فتربيصوا تهديد قوله تعالى هنا عفا الله عنك لما اذنت لهم قال المؤلف هنا كان بعض المنافقين قد استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك - [00:06:02](#)

وهذه الآيات كلها كما هو معلوم في سورة التوبة في الغالب في عن غزوة تبوك وهي تعد من اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. وقد غزا الروم قد غزى الروم - [00:06:24](#)

ولكنه لما وصل الى تبوك فر اولئك القوم من الروم ولم يبقوا احد. فرجع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الغزوة لما كانت قد اعلن النبي صلى الله عليه وسلم الخروج اليها - [00:06:38](#)

وتذهب اليها وكان ذلك في وقت شديد الحر شديد الحر وقد طاب الظلال والثمار تخلف من تخلف من ضعفاء الایمان وتخلف [المنافقون عن ذلك لان لان المنافقين لا جهادا في سبيل الله](#) - [00:06:52](#)

وانما يعني يتقوون بخروجهم حتى لا يقال انه منافق يقول هؤلاء لما رأوا الامر هكذا بدأوا يستأذنون به في القعود ويأتون باعذار. الذي يقول عندي عذر كذا وكذا وهكذا. فاذن النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بظاهرهم فاذن لبعضهم. فقال الله سبحانه وتعالى - [00:07:09](#)

قال عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتضح لك الصادق من الكاذب او كلمة عفوا الله عنك ما معناها؟ قال هنا هذا عتاب من الله عز وجل. عتاب لطيف بأسلوب لطيف مثل ما قال سبحانه وتعالى في مواضع اخرى في عتاب - [00:07:33](#)

بنبيه مثل قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدرك لعله يذكر او يتذكر وتنفعه الذكرى وغيرها من الاساليب التي جاءت وبعضهم قال ليس بعتاب وانما هذه الكلمة يستفتح بها. مثل لما تقول احسن الله اليك. ما معنى كذا - [00:07:49](#) مثل هذى اصلاح الله او رحمة الله او تفعل كذا فيقولون هذه من باب الاستفتاح طيب لكن جمهور المفسرين على ان هذا عتاب من الله عاتب بهنبيه عتابا لطيفا. وتوجيهها له صلى الله عليه وسلم - [00:08:10](#)

قال هنا يقول لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر قال لا لا يستأذنك في التخلف عن الغزو لغير عذر من يؤمن بالله واليوم الآخر نلاحظ دائما في القرآن تأتي يأتي الامام على ركين من اركان الامام. الایمان بالله واليوم الآخر. لماذا؟ لماذا يأتي من كان يؤمن - [00:08:28](#)

بالله واليوم الآخر حتى في الاحاديث وفي الایيات كثيرة. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وغيرها. لماذا التركيز على هذا؟ لان هذين [هما الباعثان بقوة على اظهار حقيقة الایمان](#) فالذي يخاف الله ويراقبه ويؤمن ايمانا حقيقيا يردعه ذلك - [00:08:54](#)

وكذلك الذي يحسب ل يوم القيمة الحساب يحسب ذلك اليوم امامه ويخاف الوقوف بين يدي الرحمن فان انه ايضا يكون باعثا له يكون باعثا له. ولذلك قال لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم لا يستأذنونك في القعود عن الجهاد بل بل - [00:09:15](#)

بادرون ويسارعون في الجهاد ولذلك اجلاء الصحابة ما كانوا يتختلفون عن الجهاد. بل كانوا يقفون مع النبي في كل غزوة. قال لا [يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر من يجاهدوا باموالهم وانفسهم](#) - [00:09:35](#)

ثم قال والله علیم بالمتقين. حکموا لحکم عليهم انهم من المتقين والله علیم بالمتقين. طيب من الذي يستأذن؟ قال بعد هنا قال انما [يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر](#). ليس عندهم ايمان لا بالله ولا باليوم الآخر - [00:09:54](#)

وارتابت قلوبهم. قال المؤلف اي شكت ارتابت قلوبهم شكت في اي شيء. شكت في ان الرسول رسول من عند الله شكت بهذا القرآن

ان هل هو من عند الله ولا من عند محمد؟ مشكت في هذه الدعوة. وشككت في الجزاء عند الله الجنة. وغيرها. عندهم شك عند -

00:10:14

عندهم ريب قلوبهم مريضة قال وارتبت قلوبهم فهم في ربهم يتربدون قال قال هذه نزلت في رأس المنافقين عبد الله ابن أبي ابن سلول والجد ابن قيس وقد تنزل ايضا وقد يشمل غيرهم. قد يشمل غيرهم - 00:10:33

ولو ارادوا الخروج هؤلاء المنافقون قال اي لو كانت لهم نية في الغزو والاستعداد له قبل او انه لو كان لهم لو يعني قال هنا لو ارادوا الخروج لادعوا له عدة استعدوا ولكن الله عز وجل كره انبعاثهم - 00:10:53

قال المؤلف عن كريم انبعاثهم اي كره خروجهم فثبطهم اي كسر عزهم. وجعل في قلوبهم بكسل. ثبتم جعلهم يجلسون ليش؟ ما الحكمة؟ لماذا منهم؟ الان يأتيك قال وقيل اقعدوا مع القاعدين - 00:11:11

من القائل قد يحتمل ان يكون القائل لهم اقعدوا هو الله عز وجل بحكمه ويحتمل ان يكون غيره قالوا ذلك ويحتمل ان يكون ذلك من قول بعضهم البعض. قيل اقعدوا يعني بعضهم البعض قال بعضهم للمنافقين البعض اقعدوا مع القاعدين - 00:11:31

القاعدون من هم؟ قال المؤلف هم النساء والصبيان واهل الاعذار كالاعرج والاعمى والمريض الذي يمنعه مرضه من الجهاد هؤلاء معدورون عند الله معدور والمرأة والصبي ليس عليهم جهاد فلذلك قالوا اقعدوا مع القاعدين مع القاعدين - 00:11:50

قالوا في ذلك ذم لهم اختلاط في القعود مع هؤلاء يقول هذا ذنب انك تجلس مع هؤلاء وانت غير معدور. طيب طيب لماذا منهم الله؟ الان تعرف الحكمة. قال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبابا. قال شرا وفسادا. يقول لو خرجوا ما ينفعونكم - 00:12:15

ما زالكم الا شرا وفسادا. ولا اوظعوا خالكم. قال اوظعوا يعني اسرعوا السير قال ولا وضعوا خالكم قال اسرعوا والمعنى انهم يسرعون للفساد والنميمة بينكم يعني لا يفسدون فقط مجرد فساد - 00:12:35

ومجرد شر لا مسارع فيه. مسارعة يعني اوظعوا خالكم بينكم يبغونكم الفتنة يحاولون ان يفتنون بينكم. يحرض يجعلهم هم يحرضون بعضكم على بعض حتى تقع بينكم الفتنة ولا يصبح جهاد مجرد يعني مناوشات فيما بينهم - 00:12:53

قال وفيكم سماعون لهم. يقول قد يوجد منكم ايها المؤمنون من يستمع لهم ويقبل منهم ثم قال لقد ابتوغوا الفتنة من قبل. اي هؤلاء المنافقون ليس فقط بهذه الغزوة او عند خروجهم من الغزوة لا. لهم فتن سابقة - 00:13:17

طلب الفساد طيب وقلبو لك الامر اي دبروها من كل وجه فابطل الله سعيهم. بدأوا بغيرهن ويقلبن ويحرضون. قال ومنهم من يقول ولا تفتني. هذى نزلت في رجل من المنافقين اسمه الجد ابن قيس - 00:13:35

نزلت فيه. قال انا لا اتحمل ان اذهب معك الى الروم. لاني لا اصبر اذا رأيت بناتبني الاصغر. يعني بنات الروم. وهو يكذب يريد الجلوس قال الله عز وجل - 00:13:55

قال المؤلف هنا قال لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ثبوت الى غزوة ثبوت قال الجد ابن قيس وكان من المنافقين اذن لي في القعود ولا تقتني - 00:14:09

برؤية بناتبني الاصغر فاني لا اصبر. قال الله عز وجل رد عليه لانه كاذب. الا في الفتنة سقطوا. اي وقعوا في الفتنة اللي فروا منها وهو التخلف عن الجهاد - 00:14:21

ونزول العقوبة به. قال ثم قال سبحانه وتعالي توجيها للمؤمنين ان تصبك حسنة تسؤهم هذه الاية وان كانت عامة يعني عامة في كل ما يصيب الانسان من حسنة او مصيبة الا ان المؤلف - 00:14:34

يعني جعلها في الجهاد في النصر والغنية او في الهزيمة. بمناسبة لسياق الآيات وان كانت عامة قال ان تصيبك حسنة قال النصر والغنية في الجهاد. يقول قد اخذنا امرنا من قبل - 00:14:54

يقول قد حضرنا وتأهينا من قبل يقول نحن معكم خرجنا الجهاد عطونا. لانهم انتصروا فهم يريدون الغنائم لكن قال قال هنا قد اخذنا وان تصبهم وان تصبكم سيئة وان قال هنا - 00:15:12

اي نعم قال وان تصبكم مصيبة يقول قد ينتصفكم حسنة تسؤهم لا يريدون لكم الحسنات قال وان تصبكم مصيبة يقول قد

اخذنا امرنا من قبل اي نعم قال المؤلف هنا قد اخذنا امرا من قبل اي حذرنا وتأهينا من قبل. لأنهم قالوا لا تخرج الجهاد ونحن حذرناكم من قبل - [00:15:31](#)

العدو لن يترككم وهكذا ردا عليهم قال قل لن يصيّبنا ان يصيّبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قدر وقضى وهذا رد على المنافقين قل هل ترى هل تربصون بنا الا احدى الحسينين - [00:15:56](#)

اي تنتظرون بنا الا احد الامرين اما الظاهر على العدو والنصر واما الموت في سبيل الله. وكل من هاتين خصلتين حسنة قال هنا ونحن نتربيص بكم ان يصيّبكم الله بعذاب من عنده. يقول قد ينزل بكم عقوبة من عند الله او بايدينا نقتلكم - [00:16:13](#)

فتربصوا تهديد لهم ثم قال قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم سواء انفقتم سوءا او كرها يقول والطوع والكره عموم في الانفاق اي لن يتقبل او لن يتقبل على كل حال. واما ما منعهم ان تقبل منهم. قال قوله تعالى وما منعه - [00:16:38](#)

ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا قال هذا تعليل لعدم قبول نفقاتهم. لماذا؟ لأنهم كفروا والكافر لا تقبل منه اعماله. لا صدقة ولا غيرها قال ويحتمل ان يكون انهم كفروا - [00:17:02](#)

انهم كفروا فاعل ما منعهم. يعني ما منعهم الا كفرهم او في موضع مفعول لاجل هذا من حيث الاعراب يعني ما منعهم الله الا لاجل كفرهم طيب يقول ويحللون بالله انهم لمنكم - [00:17:22](#)

هذا قرأتها تفضل قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم. تضمن الامر هنا معنى الشر فاحتاج الى جواب والمعنى لن يتقبل منكم سواء انفقتم طوعا او كرها. والطوع والكره عموما في الانفاق. اي لن يتقبل على - [00:17:46](#)

كل حال قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا. تعليل لعدم قبول نفقاتهم كفرهم ويحتمل ان يكون انهم كفروا فاعل وما منعهم او في موضع المفعول من اجله والفاعل الله وقوله - [00:18:09](#)

انما يريد الله يعذبهم. قيل عذابهم في الدنيا بالمصائب. وقيل ما الزموا من اداء الزكاة. قوله وتزهق ان اخبار بانهم يموتون على الكفر. قوله ويحللون بالله انهم لمنكم. اي من المؤمنين - [00:18:29](#)

وقوله يفرحون اي يخافون. قوله لو يجدون ملجا اي ما يلجأون اليه من المواقع. قوله او مغارات هي الغيران في الجبال. قوله او مدخل وزنه مفتعل من الدخول ومعناه نفق او سرب في الارض - [00:18:49](#)

وقوله يجمحون ان يسرعون. قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات. اي يعييك على قسمتها والآلية في المنافقين كالتي قبلها وبعدها وقيل هي في ذي الخويصة الذي قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل. قوله - [00:19:10](#)

ولو انهم رضوا الآية ترغيب لهم فيما هو خير لهم. وجواب لو محنوف تقديره لكان ذلك خيرا لهم قوله انما الصدقات للقراء والمساكين. الآية انما هنا تقتضي حصر الصدقات. وهي الزكاة في هذا - [00:19:30](#)

هذه الاصناف الثمانية فلا يجوز ان يعطى منها غيرهم ومذهب مالك ان تفريقيها في هؤلاء الاصناف الى اجتهاد الامام فلا هو ان يجعلها في بعضهم دون بعض. ومذهب الشافعي انه يجب ان تقسم - [00:19:52](#)

على جميع هذه الاصناف بالسواء واختلف العلماء هل الفقير اشد حاجة من المسكين او بالعكس؟ فقيل هما سواء وقيل الفقير الذي يسأل ويعلم حاله والمسك ليس كذلك. قوله والعاملين عليها اي الذين يقبضونها ويفرقونها. قوله والمؤلفة قلوب - [00:20:07](#)

وهم كفار يعطون برعبيا في الاسلام. وقيل هم مسلمون يعطون ليتمكن ايمانهم واختلف هل بقي حكمهم او سقط للاستفادة عنهم وقوله وفي الرقاب يعني العبيد يشترون ويعتقون قوله والغارمين يعني من عليه دين ويشرط ان يكون استدان في غير فساد - [00:20:27](#)

ولا سرف وقوله وفي سبيل الله يعني الجهاد فيعطي منها المجاهدون ويشتري منها الات الحرب واختلف هل تصرف في بناء الاسوا وان الاساطيل وقوله وابن السبيل هو الغريب المحتاج. قوله فريضة اي حقا محدودا ونصبه على المصدر. فان قيل - [00:20:51](#) لم ذكر مصرف الزكاة في تضاعيف ذكر المنافقين الجواب انه حصر مصرف الزكاة في تلك الاصناف ليقطع طمع المنافقين فيها فاتصلت هذه الآية في معنى في المعنى بقوله ومنه - [00:21:11](#)

من يلمزك بالصدقات الاية طيب يقول هنا وما منعوا ان تقبل منهم نفقاتهم اي المنافقون الا انهم كفروا الا انهم قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله - [00:21:27](#)

ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى يعني سبب مثل ما ذكرنا قبل قليل الذي منعهم هو كفرهم او منعهم الله بسبب كفرهم طيب قال ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي المنافقون - [00:21:49](#)

انما يريد الله ليعذبهم بها يعذبهم باموالهم ويعذبهم بابوادهم بها في الحياة الدنيا قال كيف يعذبهم الله بها؟ قال قيل انما يريد الله ليعذبهم بها. قيل العذاب في الدنيا بالمصائب. يعني تذهب امواله يصاب ابواده - [00:22:07](#)

ونحو ذلك وقيل ما الزم من اداء الزكاة لانها عذاب عليهم. فإذا اوزم باخراج الزكاة وهو لا يريد ذلك. قال وتزهق وهم كافرون يقول هذا خبر من الله انهم يموتون على الكفر - [00:22:26](#)

لان قال تزهق انفسهم يعني تخرج ارواحهم وهو الحال انهم ماذ؟ وهم كافرون. قال هذا اخبار بانهم يموتون على الكفر. وهذا من الاخبار بالغيب وهو من معجزات القرآن الكريم. ان يخبر القرآن عن اشياء لم تقع ثم تقع على ما اخبر به. هذا هو الاعجاز - [00:22:45](#)

قال ويحلفون بالله انهم منكم من المنافقون؟ كل الايات الان في سياق الحديث عن اهل النفاق ويحلفون بالله انهم منكم من المؤمنين قال وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون. يعني اصحاب خوف - [00:23:06](#)

خوف وذعر اي يسمعون كل صيحة عليهم يظلون ان كل صيحة الصلاح انها عليهم هم يخافون وهم دائمًا في رعب وخوف يعني قال يفرقون قال لو يجدون ملجأ يلجاؤن اليه - [00:23:29](#)

او مغارات الغيران التي في الجبال او مدخلات قال يعني كالسرب في الارض او نحوه يجمدون اليه قال تولوا اليه وهم يجمدون قال يسارعون اليه يسارعون الى هذا الشيء لا يريدون الجهاد ولا يريدون ان يرهقوا انفسهم في الجهاد يبحثون عن اي مكان وملجأ يختبئون به. قال ومنهم من يلمزه - [00:23:49](#)

في الصدقات يلمز اللهم هو الاستهزاء والسخرية واظهار العيب يلمز من اللمس ولا تلمزوا انفسكم قال يعيي على قسمتها قال هؤلاء المنافقون الى هؤلاء المنافقون لسياق الايات. وقيل هذا رجل يقال له ذو الخويصة. الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدل - [00:24:18](#)

فانك لم تعدل قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل. فقال صلى الله عليه وسلم ويلك ان لم اعدل فمن يعدل طيب عموماً لو قلنا انها في ذي الخويصة هذا الرجل - [00:24:46](#)

او في المنافقين هي تبقى على عموم وكل من يستهزي الصدقات او بالصدقة في يعني كثرته او قلتها كل ذلك داخل في هذا هذا العموم ولذلك لما تصدق عبد الرحمن بن بن عوف بما قال - [00:25:00](#)

قال المنافقون هذا يريد الرياء ولما جاء احد المؤمنين ما بما قال قليل جداً قال الله غني عن صدقتك وهم يستهذفون يا هذا يا هذا طيب قال ولو انهم رضوا قال - [00:25:21](#)

ولو ان قال هنا قال ومنهم يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضاً. وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان اعطيتهم منها رضاً. وان لم تعطiem من هذه الصدقة اذا هم يسخطون. قال الله عز وجل ولو انهم رضوا - [00:25:41](#)

ما اتهم الله ورسوله لو انهم رضوا ترغيب لهم الجواب اين هو؟ دائمًا هذى قاعدة تفسيرية في الغالب ان لو جوابها محفوظ جوابها محفوظ ولو انهم امنوا لكان خيراً لهم. غالباً تمحى. فهنا اين الجواب ولو انهم رضوا ما اتهم الله ورسوله؟ قال الجواب محفوظ تقديره لكان خيراً لهم - [00:25:59](#)

ذكر الله سبحانه وتعالى اية الصدقات المراد بالصدقات هنا هي الزكوات الواجبة. الزكوات الواجبة وهؤلاء هم اصناف الزكاة لا يجوز ان ان تكون الصدقة في غيرهم. لا بد ان تكون في - [00:26:26](#)

هؤلاء الاصناف التمانية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى. وكما ذكر المؤلف المناسبة في ذكر اية اصناف الزكاة وبيان حكم الزكاة هي الحديث عن المنافقين في الصدقات. فجاءت مناسبة رداً عليهم - [00:26:46](#)

طيب يقول هذه انما تفید الحصى. اي الصدقات والزکوات لا تكون الا في مثل هؤلاء طيب انما قال هنا تقتضي حصر الصدقات وهي الزکاة في الاصناف الثمانية في الاصناف الثمانية - 00:27:04

يقول لا يجوز ان تخرج عن غيرهم طيب قال ومذهب مالك الامام مالك المؤلف دائمًا يذكر مذهب الامام مالك لانه على مذهب المالكية قال ومذهب ما لك ان تفریقها في هؤلاء الاصناف الى اجتهاد الامام. يقول يرجع الى الامام هو الذي يجتهد في تفریقها. لانه هو ادرى - 00:27:23

وله ان يجعلها في بعظام دون بعظام. قد يكون مثلا العاملين عليه احوج المؤلفة الغانمين تختلف من صنف الى صنف قد يكون هذا الصنف احوج من هذا الصنف. فالامام يرى ان تصرف لهؤلاء مثلا - 00:27:44

اه هذارأيي. اما مذهب الشافعي قال قال ان يجب ان تقسم على جميع هذه الاصناف بالسواء. يعني انت عندك زکاة مال وترید ان تخرجه على الرأي الثاني انك لو فرضنا ان الذي عندك من الزکاة خمسين الف - 00:28:06

يقول هذى الخمسين الف اذهب بها الى هؤلاء الاصناف الثمانية وتعطى الغارم منها وتعطى اهل الرقاب وتعطى مشاهدين وتعطى ابن السبيل وتعطى الفقير وتعطى المسكين. لأنهم كلهم من اهل الزکاة. فانت توزع عليهم حتى تطبق الآية كاملة - 00:28:26  
يعني ما تذهب الى الفقراء وتعطيهم وانت تعرف مثلا ان هناك من هو عنده غرامة او عنده او مطالب باشياء او عليه ديون ويريد ان يسد الدين؟ تقول لا لا انا بعطيها الفقير - 00:28:45

هذا مقصده. وهذا فقه الآية. انك فعلا فقه الآية ومصلحة المصلحة العامة انك تعرف ان هذا قد يكون احوج من هذا او هؤلاء قد لا يلتفت اليهم او الناس لا يعرفونهم - 00:29:00

فتوزع توزع على هؤلاء بالتساوي كما ذكرنا وهذا يرجع احيانا الى الشخص واجتهاده. واحيانا الى الجهات الجهاد كجمعيات البر ونحوها ايضا هي تجتهد. بحيث انها تعطى اهل الزکاة وتجعل الزکاة تشمل الجميع - 00:29:14

يقول هنا اختلاف اهل العلم هل الفقير اشد حاجة من المسكين او المسكين اشد حاجة من الفقير قال قيل لهم سوء وقيل الفقير الذي يسأل الناس ويعلم حاله. والمتسكين الذي لا يسأل الناس ولا يعلم حاله - 00:29:37  
لكن انت لو نظرت الى الآية وتأملتها لوجدت ان الفقير احوج من المسكين. لان الله ابتدأ به ولان الله ذكر المساكين في مواضع اخرى انهم يملكون شيئا قليلا قال سبحانه وتعالى - 00:29:57

فاما السفينة فكانت المساكين فهم اخبروا انهم يملكون شيئا قليلا. ولذلك الفقراء ولذلك العلماء يقولون الفقير اشد حاجة من المسكين. الفقير الذي لا والمتسكين الذي عنده نصف قوته يومه هنا - 00:30:13

والعاملين عليها من هم؟ قال الذين يقبضونها الذين يقومون بجمعها وتفریقها الجبات الذين يقومون بجمعها وتفریقها. هل يعطون الزکاة؟ قال نعم. الله نص عليهم. يعطون. الا في حالة. اذا كان لهم رواتب من الدولة - 00:30:34

اذا كان اهل الجبات الذين يذهبون الى المزارع ويذهبون الى اصحاب الاغنام ونحو ذلك يعني التي اموالهم ظاهرة واصحاب الدكاكين والمحلات التجارية. ويأخذون منهم مثل ما تفعله هيئة الزکاة والدخل. يذهبون هؤلاء ويأخذون منهم الزکاة - 00:30:52  
هؤلاء الذين يقومون بالعمل الاصل انهم يعطونهم من الزکاة لانهم فرغوا انفسهم لهذا العمل لكن لما كانت الدولة تعطيهم رواتب لا يعطون منها قال والمؤلفة قلوبهم. قال هؤلاء اما انهم كفار - 00:31:13

تعطيهم من الزکاة عشان تكسبهم ويدخلون في الاسلام او اناس دخلوا في الاسلام وهم حديث عهد في الاسلام فترغبهم مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤلف هل بقي حكمها ولا سقط هذا المؤلف قلوبهم؟ يعني لما ظهر الاسلام قوي ولا باقي نقول حسب حسب - 00:31:30

الوقت وحسب الزمان ان كان الاسلام قوي يعني قد لا يعمل بها وان كان الاسلام بحاجة الى ان يقوى مثل هؤلاء يعطون منها طيب وفي الرقاب قال منهم؟ الرقاب قال العبيد يشتترون ويعتقون يعني انت تشتري مملوك وتعتقه او هو يكون كاتب سيده - 00:31:53  
على اقساط يسمى المكاتب فهذا يعطى من الزکاة حتى تفك الرقبة. كما قال سبحانه وتعالى فلا اقتتحم العقبة ما ادرك ما العقبة فك

رقبة. فانت تأتي لهذا المملوك وتحرره. تحرره من الزكاة - 00:32:13

طيب والغارمين قال اصحاب الديون اللي عليهم ديون اثقلت ظهورهم ديون عظيمة لكن المؤلف نبه الى امر مهم جدا وهو يقول ان يكون هذا الشخص الغارم قد استدان اموالا واستدان مبالغ يعني استلف واقتراض مبالغ واصبحت عليه ديون لكن هذه - 00:32:30 المبالغ لامور مهمة في حياته يقول شف قال في غير فساد ولا سرف. لان بعضهم يأخذ هذا ويفسد فيها يقول انا علي دين او بعضهم يسرف او بعضهم يشتري كماليات - 00:32:53

يغير يعني اثاث البيت وهو ممكن ان يستخدم في غير ويبدل ويقول والله انا اشتريت واحيانا عنده سيارة تمضيه ويروح يشتري سيارة افحى واغلى مبلغ ثم يقول انا علي ديون. اعطوني من الزكاة لا تحلك الزكاة. باي حق نعطيك الزكاة وانت لا تعرف قيمة - 00:33:08

وقيمة الاثاث ونحو ذلك. وهذا وقع في كثير من الاسر شاهذاتهم يعني بعض الاسر يعني امرأة عندها في البيت بنات واولاد وذكور واناث وتقول انا محتاجة وليس عندي زوج وزوجي - 00:33:28

توفي وانا وليس عندي دخل وكذا. اذا تأمليت وجدت البنات معهم جوالات فخمة. وجدت الاثاث في البيت. وجدت السيارة الفخمة هذى فقيرة ما ينبغي ان تقول انا علي ديون قد استلفنا اشخاص وعلى سدوا عنى سدوا عنى الايجار جار البيت سدوا عنى فواتير الكهرب والماء - 00:33:45

هذا مشكلة قال وفي سبيل الله قال المجاهدين يعطون منها ويشترون الالات الحرب. لانهم لانهم ينشرون الاسلام ويدافعون عن حوزة الاسلام قال هل يعطون؟ هل تصرف هذه في بناء الاسوار؟ وانشاء الاساطيل - 00:34:05

اسطول البحرية والاسطول وغيرها يعني استخدام ادوات او الات النقل للمجاهدين كالسفن ونحوها او او المراكب البرية او وضع الاسوار على على المدن لحفظها؟ هل يعطون الزكاة؟ قال اختلف فيها - 00:34:26 في هذا هل يعطى او لا يعطى؟ وجمهور العلماء في الزكاة يحتزون مثل هذه الامور يعني مثل هذه الامور اذا اذا اتضح انه فعل دفاع عن الاسلام ممكن. اذا كانت مجرد يعني هذه امور يعني - 00:34:46

لا تدخل في الجهاد فلا توضع فيه يقول ما هو ابن السبيل؟ قال هو الغريب المحتاج. المنقطع. كان يسافر شخص ثم ينزل في بلد وتضيع نفقته وامواله يظبط مثلاً مركبة التقطيع وكل شيء يظبط فيصبح - 00:35:02 ما عنده شيء في يده فهذا مثل هذا يعطى. يعطى من الزكاة بل هو احوج. ولو كان في بلد عنده اموال. لو كان في بلد لو كان في بلد - 00:35:23

يملك بيت ويملك اموال وعنه تجارات لكنه الان في بلد ما يستطيع ان يصل الى بلد. لكن في وقتنا الحاضر الان يعني التقنية ممكن الان يحول له مبلغ يمكن يستلفه ويعيد المبلغ يعني في طرق لكن اذا لم يوجد هذه الاشياء فانه يعطي - 00:35:44 يعطى من الزكاة طيب واصل يا شيخ وقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي يعني يعني من المنافقين واذ واذايتم له صلى الله عليه وسلم بالاقوال والافعال. وقوله ويقولون هو اذن اي يسمع كل ما يقال له - 00:36:04

ويقال ان قائل هذه المقالة هو نبتل ابن الحارث. وكان من مردة المنافقين. وقيل عتاب ابن قشير وقوله قل وقل اذن خير لكم اي هو يسمع الخير والحق وقوله ورحمة بالرفع عطف على اذن خير. وبالحفظ عطف على وقوله يحلفون يعني المنافقين وقوله والله ورسوله يؤمن بالله بالباء. وقوله ورحمة بالرفع عطف على اذن خير. وبالحفظ عطف على وقوله يحلفون يعني المنافقين وقوله والله ورسوله احق ان يرضوه تقدير والله احق ان يرضوه رسوله كذلك. فهما جملتان يحدث الضمير من الثانية. للدلالة الاولى عليها. وقيل انما وحد الضمير - 00:36:59

لان رضا الله لان رضا الله ورسوله واحد وقوله من يحادد الله من يعادي ويخالف وقوله فان له ان هنا مكررة تأكيداً للاولى قيل بذلك منها وقيل التقدير فواجب ان له فهي في موضع خبر خبر مبدأ محنوف وقوله - 00:37:29 يحذر المنافقون ان تنزل عليهم يعني تنزل في شأنهم سورة على النبي صلى الله عليه وسلم والضمائر في عليهم وتبؤهم وقلوبهم

تعود على المنافقين. وقال الزمخشري ان الضمير في عليهم - [00:37:56](#)

نبئهم بالمؤمنين وفي قلوبهم للمنافقين. والاول اظهر و قوله قل استهزئوا تهديد. و قوله ان الله مخرج ما تحذرون. صنع ذلك بهم في هذه السورة لانها فضحتهم. و قوله انما اتنا كنا ونلعب نزلت في وديعة ابن ثابت بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا يريد ان يفتح - [00:38:13](#)

قصور الشام هيهات هيهات. فسأله عن ذلك فقال انما كنا نخوض ونلعب. و قوله منكم كان منهم رجل اسمه محسن كتاب ومات شهيدا. محسن محسن ابن حمير. مخ او محسينا - [00:38:43](#)

نعم كتاب ومات شهيدا؟ نعم. طيب يقول سبحانه وتعالى ومنهم اي المنافقون ولا تزال الآيات في كشف ستار هؤلاء المنافقين وكشف عوارهم وهتك ما كانوا يخفونه قال ومنهم ومنهم الذين يؤذون النبي - [00:39:09](#)  
يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم. قال يؤذون النبي يعني المنافقين قال ما هي اذيتها اقوال وافعال يؤذونه بالكلام وبالافعال ويقولون اي هذا الكلام هو اذن اي يسمع كل شيء - [00:39:37](#)

ما يميز يقول محمد صلى الله عليه وسلم يسمع اي شيء تقول لا يسمع ما ما يميز بين ماذا يقبل ولا هذا لا يقبل. هو اذن يأذن لكل شيء ويسمع كل شيء - [00:39:54](#)

والله ردًا عليهم يقول هذا هذه المقالة قالها بعض المنافقين والعبرة بعموم ولأن الله شف قال الذين صيغة الجمع لانه يشمل الفاعل او المتكلم ومن رضي بذلك قال اذن رد الله عليهم قال قل اذن خير لكم ان يسمع الخير والحق ويؤمن المؤمنين ان يصدقهم يقال - [00:40:04](#)

لك اذا صدقتك يقول ذلك تعدى هذا الفعل بالى يؤمن للمؤمنين ما قال يؤمن بالمؤمنين وتعدى بقوله يؤمن بالله بالباء وهذا يعني مثل قوله تعالى فامن له لوط اي صدقه صدقه - [00:40:35](#)

قال ورحمة قال بالرفع عطف على اذن قل هو اذن ورحمة وبالخوف بالخض يعني قراءة اخرى بالجر على خير خير ورحمة طيب قال ويحلفون قال بعدها ويحلفون بالله لكم ليرضوكم - [00:40:56](#)

هؤلاء ايضا في سياق المنافقين هؤلاء المنافقون قال ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه اذا وجدوا وجد بعض الصحابة وبعض المؤمنين حلفوا انهم ما قالوا وحلفوا انهم ما فعلوا ليرضوا هؤلاء. قال الله ورسوله احق ان يرضوه - [00:41:21](#)  
اي الروح. طيب ليش قال اي ما قال الله ورسوله احق ان يرضوهما. اثنين قال هنا قال حذف الضمير من ثاني الدالة الاولى عليها. قال وانما وحد الضمير لأن رضا الله ورسوله واحد. اذا ارضوا الله ارضوا رسوله - [00:41:40](#)

طيب قال الم يعلموا انه من يحدده الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها قال يحدده يعني يعادي يخالف قال فان له قال ان هنا مكررة تأكيدا للاولى انه من يحاذب فانه - [00:41:59](#)

وقيل بدلًا منها وقيل التقدير فواجب ان له هذى كلها اوجه اعرابية. طيب وان يحذر المنافقين ويحذر المنافقون ان تنزل عليهم وتنزل عليهم اي في شأنهم سورة يعني تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم تكشف وتبيّن حالهم - [00:42:23](#)

قال والضمائر في عليهم ونبئهم وقلوبهم كلها يعود الى المنافقين يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم كل هذا في المنافقين وقال ذكررأي اخر للزمخشري قال تنبئهم اي تبني المؤمنين - [00:42:41](#)

يحذر المنافقون ان تنزل عليهم اي المنافقون سورة تنبأهم اي تبني المؤمنين بما في قلوب المنافقين طيب لكن المؤلف رجح قال لا الاول كلها الضمائر تعود الى الى المنافقين - [00:43:06](#)

طيب ولئن سألتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب قال هذه نزلت ايضا في المنافقين في غزوة تبوك قال نزلت في وديعة رجل من المنافقين بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه هذا يريد ان - [00:43:27](#)  
يقول يقول انه يقول ان مهتما يريد ان يفتح قصور الشام ثم قال هيهات هيهات وجاء ايضا في حدث اخر في البخاري ان ان بعض المنافقين قالوا ما رأينا ارحب بطونا ولا اجبن عند اللقاء ما - [00:43:44](#)

رأينا مثل قرانتنا هؤلاء ارغل بطونا ولا اجبن عند اللقاء الى اخر الحديث قال فكانوا يعني يستهذون يعني يقصدون النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته فنزلت هذه الآية نزلت جاءوا يعتذرون النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انما كنا مجرد كلام نخوض ونلعب ننسلي ننسلي ونحن في الطريق - [00:44:06](#)

نزلت هذه الآية لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وهذا ايضا يعني لكل من يستهذى القرآن بالسنة بالنبي صلى الله عليه وسلم. يستهذى بشرع الله. يستهذى ببعض اه بعض احكام الشريعة. يستهذى باولياءه - [00:44:28](#)

للله من الصالحين يستهذى بهم يدخل في هذا قد يصل الى الكفر. اذا اذا استهزاً أهل الخير والصلاح قد يصل هذا الامر او بشرع من شرع الله باحكام الله قد يصل هذا الامر الى الى الكفر - [00:44:46](#)

قال قد كفرتم بعد ايمانكم ثم قال ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. لأنهم يستهذون بالله وبرسوله. اما الطائفة التي عفا الله قيل هذا في رجل - [00:45:02](#)

قال هو مخشا ابن حمير تاب ولم يشاركهم في ذلك وانكر عليهم. وآ وبعد ذلك صلح وحسن اسلامه وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال يعني لما جاء بهذا يعني اسمه غير مقبول عندك - [00:45:17](#)

مخشن للخشونة وابن حمير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما رأيك بهذا؟ فغيره غير اسمه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبد فسماه عبد الله او عبدالرحمن بن عبدالله - [00:45:37](#)

يعني غير اسمه بمثل هذا الاسم في هذا الاسم قال المؤلف هنا ومات شهيدا طيب تأتي الآيات التي بعدها المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض هذا يأتي الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم - [00:45:52](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعوا الى الله المشركين - [00:46:10](#)